للقتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو ابن امية الضمري ورجل
من الانصار من بني عمرو ابن عوف قيل انه المنذر ابن محمد ابن عقبة ابن احيحه بن الجلاح
فلم ينبيهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا
فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمايهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو
ابن امية ما ترى قال ارى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره الخبر قال الانصاري
لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر ابن عمرو وما كنت لتخبرني عنه
الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو ابن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر
اطلقه عامر ابن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج
عمرو ابن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه
في ظل هو فيه فسالهما ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما
فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثورة من بني عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم
به عمرو ابن امية فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال لقد قتلت
قتيلين لاديتهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي برآء قد كنت لهذا كارها
متخوفا وكان فيمن اصيب يوميذ عامر ابن فهيرة فكان عامر ابن الطفيل يقول من رجل
منهم لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه قالوا هو عامر ابن فهيره
وذكر ابن عقبة انه لم يوجد جسد عامر ابن فهيرة يوميذ فيرون ان الملايكة هي وارته
وكان جبار ابن سلمى في من حضرها يوميذ مع عامر ابن الطفيل ثم اسلم فكان يقول ان مما
دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين
خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت فيما فاز الست قد قتلت الرجل حتى سالت
عن ذلك بعد قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا يدعوا في صلوة الغداة على الذين قتلوا اصحاب بير معونه يدعوا على رعل وذكوان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله وانزل فيمن قتل هنالك قران ثم رفع بلغوا عنا قومنا
انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ذكر غزوة بني النضير والسبب الذي هاج
الخروج اليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية
العامريين الذين قتل عمرو ابن امية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد لهما فقالوا له لما كلمهم في ذلك نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت
بنا عليه اجلس حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الظل
من جدر بيوتهم معه نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي ان ينتظرون ان يصلحوا امرهم

فخلى



فخلى بعضهم ببعض والشيطان معهم فايتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انكم
لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه فمن رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا
منه فانتدب لذلك عمرو ابن جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك وصعد ليفعل فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة
وترك اصحابه في مجالسهم فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه
فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى انتهوا
اليه فاخبرهم بما كانت اليهود ارادت من الغدر به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتهيا لحربهم والمسير اليهم ثم سار بالناس ونزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وعرض
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلآء عن اوطانهم وان يسيروا حيث شاوا فدا سلهم
اولياؤهم من المنافقين عبد الله ابن ابي في رهط من قومه حين سمعوا ما يراد بهم ان اثبتوا
وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قاتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فغرتهم اماني
المنافقين ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولين قاتلتنا لنقاتلنك
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر الله فيهم فلما انتهى الى ازقتهم وحصونهم كره ان
يمكنهم من القتال دورهم وحصونهم فحفظ الله امره وعزم له على رشده فامر الادنى
فالادنى من دورهم ان تهدم وبالنخيل ان تحرق وتقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين
فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها
فلما كادوا يبلغون اخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين ويتربصون من نصرهم ما كانوا
يمنونهم به حتى ييسوا مما عندهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم
قبل ذلك فقاضاهم صلوات الله عليه وسلامه على ان يخليهم ويكف عن دمايهم وعلى ان لهم
ما استقلت به الابل من اموالهم الا الحلقة فقط فطاروا بذلك كل مطير وتحملوا بما
اقلت ابلهم حتى ان الرجل ليهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به
فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان اشرافهم بنو ابي الحقيق وحيي ابن اخطب
فيمن سار الى خيبر فلما نزلوها دان لهم اهلها وخلى بنو النضير الاموال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت له خاصة يحكم الله بها يضعها حيث شا فقسمها على المهاجرين الاولين
دون الانصار الا ان سهل ابن حنيف وابا دجانة ابن سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وكانت اليهود قد عيروا المسلمين حين يهدمون البيوت
ويقطعون النخيل فنادوا ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما
بال قطع النخل وتحريقها وما ذنب شجرة وانتم تزعمون انكم مصلحون في الارض فانزل الله
سبحانه في قصتهم وما ذكروه من قولهم وبيان وجه الحكم في اموالهم سورة الحشر باسرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)